تفريغ

سلسلة:

{ولكن كونوا ربانيين}

للشيخ:

أبي محمد المقدسي

الشريط الثالث

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

تقدّم لكم:

{وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ}

السلسلة المرئيّة الأولى:
{وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ}
للشيخ الإمام المجدد أبو محمد المقدسي حفظه الله

التي يتحدث بها عن سيرة حياته

نشيد:

وتوحيدنا عـــزّة المسلمين ... به قد قهرنا عنيدًا ظلوم

فلا عصبة تستبيح الحياة ... وتجعل منها دماء لحوم

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

الحلقة الثالثة:

الحديث عن جماعة جهيمان وحادثة الحرم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

بقيت مع هؤلاء الشباب مدة أتردّد عليهم، حتى عندما ذهبت إلى أفغانستان أول مرة، وطبعت كتاب "ملة إبراهيم" وكنت أرجع،كنت أسكن قريبًا منهم، وكانت تطوراتي؛ تطورات توجّهي واستبانتي في سبيل المجرمين وبعض المسائل التي كنت أطرحها دائمًا تزيد حدّة الخلاف بيني وبين بعض هؤلاء الأفراد، حتى أنه في مرحلة من المراحل لـمّا ظهر كتاب "ملة إبراهيم" حصلت بسببه جلسات، وظهر الخلاف بيني وبين مجموعة منهم، واختلفت نفس الجماعة إلى مجموعتين؛ مجموعة تؤيّد الكتاب، ومجموعة تعارض الكتاب، وتصدّر لذلك بعض شبابهم.

ملة إبراهيم

براءة

إلى الطواغيت في كل زمان ومكان...

إلى الطواغيت حكاماً وأمراء وقياصرة وأكاسرة وفراعنة وملوكاً...

إلى سدنتهم وعلمائهم المضلين...

إلى أوليائهم وجيوشهم وشرطتهم وأجهزة مخابراتهم وحرسهم...

إلى هؤلاء جميعاً.. نقول

(إنا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله)

براء من قوانينكم ومناهجكم ودساتيركم ومبادئكم النتنة..

براء من حكوماتكم ومحاكمكم وشعاراتكم وأعلامكم العفنة..

(كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده)

مقدمة كتاب "ملة إبراهيم"

وحاسبوني على المقدمة التي فيها برآءة من الطواغيت ومن جيوشهم ونحو ذلك وعساكرهم، وأخذوا يشدّدون، وأنت تكفر هؤلاء ومسائل، لأنه كان فيهم أفراد بعضهم من الجيش وكان مختلطًا أمر جهيمان بعد حادث الحرم، دخل فيهم أناس حدثاء، كان بعضهم بالجيش، وكان بعضهم سلفيين، وكان بعضهم يتردّد على المشايخ في عنيزة "بن عثيمين" وغيره، فكانت مختلطة، كان هذا التجمع وضعه مختلطًا ليس كوضعه قبل حادث الحرم، ولذلك وُجِدت فيه طائفة عارضت ما كنت أطرحه من مسائل واختصموا، وكانت هذه أيضًا مرحلة من المراحل التي حصل فيها بيننا خلاف مع هذه الجماعة لبداية تبلور هذه المسائل؛ تكفير الجيش والشرطة، تكفير البرلمانات، بعضهم لـمّا كنت أحاججه -نحن طبعنا هذا الكتاب مع بعض- يقول: "نحن كنّا مخطئين" -هكذا صرّح لي أحدهم- قال: "عندما وافقنا على هذه التسمية وطبعناه".

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

مسألة تكفير الجيش والشرطة في مرحلة من المراحل لأنه يسير عكس التيار، كان بعض الشباب السعوديين الذين يناصروني يقول لي: "يا شيخ لا تقل لهم أني أُكفّر".

- أقول لهم: "كيف أنا أبرأ؟! البراءة هذه {إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ}(الممتحنة/٤)، أوجّهها في بداية المقدمة إلى الجيش والشرطة والقضاة والإعلام و.. و.. و.. كلها".
- فقال لي: "يا شيخ استدل لهم بحديث عبد الله بن عمر لمّا ذُكِر له فلان وفلان يقولون بالقدر قال: "أخبرهم أني بريء منهم"، فهو ما كان يكفرهم ومع ذلك تبرأ منهم".

لأن التيار كان شديدًا جدًا في تلك المرحلة ضدّ طرح هذه المسائل، فكان بعض المحبين لنا يختلقون لنا المعاذير التي تجعلنا نخرج مما يظنّونه مأزقًا.

وحقيقة؛ كانت هذه المسائل، وهذا الخلاف في تلك المرحلة ربما كان من ثمراته أن أكّدنا هذه المعاني، واحتجنا في تلك المرحلة أن نبحث، ونقرأ، ونؤصّل لهذا الأمر، حتى لمّا نطرحه فيما بعد عند أُناس يتقبلونه نطرحه بأدلته الشرعيّة، وليس القضيّة قضيّة أنني كنت متأثرًا بأقاويل بعض علماء نجد، أو مثلًا تابعتهم على بعض فتاويهم في الدولة المصريّة ونحو ذلك، لا، أصّلت له تأصيلًا أكثر، واستدللت باستدلالات لم أقرأها لعلماء نجد، وهذا كلّه من توفيق الله عزّ وجل وتيسيره، كنت دائمًا أدعو: "اللهم ربّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم"، كنت دائمًا أدعو بهذا الدعاء وأسأل الله أن يهديني إلى الحق الذي اختلف فيه.

والله عز وجل سدّد ويسّر بأنّ -سبحان الله- الذي شجعني أكثر وأكثر أنني في مرحلة من مراحل هذا التوجّه ذهبت إلى أفغانستان وتعرّفت على جماعة الجهاد ففوجئت بأنّ ما كنت أسير باتجاهه هو ما هم يسيرون إلى اتجاهه، وكانت الخلافات فقهيّة في مسائل معدودة؛ في قضيّة المشاركة في الجيوش لقلب نظام الحكم هذه من التفصيلات الدقيقة، أما التأصيل لتكفير الجيوش والأنظمة والبرلمانات فكان -سبحان الله- الله عز وجل هداني إلى ما كانوا هم -بطلبة علم عندهم، طلبة علم متقدمين ومشايخ- أصّلوا لهذا وكتبوه، وجدت أنّ

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

ما كنت أسير باتجاهه هو ما كانوا هم قد أصّلوه ولم أكن قد قرأته بعد.

ولذلك لمّا دخلت إلى معسكرات القاعدة، ودرّست داخل المعسكرات، وكان أغلبهم من جماعات الجهاد كانت المفاجأة بأن فرح بعضًا من الشباب عندما تفاجؤوا -وهذه لها قصة بعد ذلك إذا جئنا لأفغانستان- بتقارب الأفكار وتقارب الطرح.

طبعًا كلّ هذه العلاقة مع جماعة جهيمان كانت بعد حادث الحرم؛ علاقتي، وتعرّفي عليهم، وجلوسي في مكتبتهم، وهذه الأحداث التي ذكرتها كانت كلّها بعد حادث الحرم، ولم يكن قبل حادث الحرم لي علاقة بالجماعة، وإنما كانت علاقة بسيطة مع بعض الأفراد في منطقتنا.

حدثت حادث الحرم وأنا ما زلت أدرس في الجامعة في العراق، ثم بعد ذلك رجعت إلى الكويت في إجازة، في عطلة، ثم بعد ذلك؛ بعد ما خرجت من الجامعة، وتركت جماعة محمد سرور توطّدت العلاقة مع جماعة جهيمان، وكان ذلك بعد حادث الحرم لم يكن قبل حادث الحرم.

لابدّ من وقفة مع حادث الحرم هنا لأنّ كثيرًا من الناس مشوّش فكرهم أو فكرتهم عن حادث الحرم بسبب تشويش المشايخ؛ مشايخ الحكومات لهذه الحادثة، والتشويش حولها، وحرص الدولة على تشويه هذه المجموعة، أنا ذكرت قبل قليل أنّ هؤلاء الشباب -جماعة جهيمان- كانوا طلبة علم، يحرصون على كتب السنة وتعلّم السنة، وهكذا جهيمان كان -رحمه الله تعالى-، فقد أخبرني هؤلاء الشباب بأنّه كان حريصًا على تعليم البدو، وربما باع سيارة أو قطعة أرض، واشترى "جمسًا"، وشحنه بكتب السنة، وبعض طلبة العلم أعطاهم الكتب والسيارة، وقال لهم: "اذهب إلى القبيلة الفلانيّة وتفرّغ عندهم"، فيجلسون مدّة؛ يعلّمهم السنة، ويعلّمهم طلب الدليل، ويعلّمهم التوحيد، فتجد من البدو أنفسهم إذا تكلمت يقول لك: ما دليلك؟ ما كذا؟ فعلّم الناس التلقي عن الله والرسول، علّم الناس السنة.

كانت الجماعة نشطت نشاطًا طيّبًا وظاهرًا جدًا خصوصًا في الجزيرة، وكان أثرٌ لهم أيضًا داخل الكويت، وكانت تطبع كتاباتهم في الكويت وتهرّب إلى السعودية وتوزّع، كانوا أثناء فترة الحج لهم نشاط بين الحجاج، تشعر بالإخلاص في كثير من أفرادهم، طلبة علم نشيطين، تأثّرنا بهم حتى

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

أنّ منهم شبابًا تركوا الجامعة لبعض المنكرات التي يستسهلها الناس، وتفرغوا لطلب العلم، درست على بعضهم، حتى أذكر منهم واحدًا كان يطيل شعره، ويتعمّد أن يطبّق سنة الاحتفاء فيمشي محتفيًا، ودرسنا عنده في فترة من الفترات،كان يدرّسنا الفقه من كتاب: "عمدة الأحكام"، وهذا الرجل كان خطيبًا مفوّهًا، والآن لأجل أنّ أصول هذه الجماعة في المسائل المهمّة مسائل التوحيد التي تتعلق في المسائل المعاصرة؛ البرلمانات، وكفر الحكام، والأنظمة بتفاصيل المسائل هذه، كان هذا الجانب عندهم ضعيفًا، [ممّا] آل بهذا الرجل الحال بأن أصبح نائبًا في البرلمان، بعدما كان يمشي حافيًا أصبح يدخل ببشته[1] في البرلمان ويتكلم، على كل حال هذه قصص مؤلمة حتى بعض من شاركنا في طباعة كتاب: "القول السديد"، وفي اختصاره الذي نزّلناه في البرلمانات بعد ذلك دخل كلية حقوق، ودرس المحاماة وأصبح محاميًا، هذه كلها أمور يتألم منها الإنسان، ولكن عند التحقيق ترجع إلى مسألة معيّنة وهي عدم استبانة –وحتى لا نظلم الجميع– نقول عدم استبانة بعض شباب هذه الجماعة لسبيل المجرمين حق الاستبانة، وإلا يوجد بعض هؤلاء الشباب الذين كانوا يتردّدون على "سيد عيد" كانت عندهم الأمور واضحة، ولكن كانوا قليلين، أما الباقون فقضيّة تكفير الحكومات، وتكفير أنصار الحكومات، والحكم على البرلمانات بأحكام شرعيّة دقيقة لم تكن واضحة عند كثير منهم، حتى مسألة الجهاد كانوا يعارضون قضيّة القتال والخروج على الأنظمة لأن جهيمان أصلًا لم يكن يكفّر هذه الأنظمة، وكان عنده رأي ويتمسّك به أتباعه من بعده وهو أنّه لا يكون القتال إلا بعد الهجرة ويستدلّون بقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}(البقرة/٢١٨)؛ فهذه الآية كانوا يستدلّون بها على أن للجهاد مراحلاً يسبقه الإيمان ثم الهجرة ثم القتال، ولا يكون القتال قبل الهجرة، لابدّ أن تهاجر إلى مكان وتأوي إليه، كالصورة التي قاتل فيها النبي صلى الله عليه وسلم؛ لم يقاتل إلا بعد أن هاجر إلى المدينة، ويستدلّون بهذه الأشياء حتى يجعلوا طريق نصر الدين لابدّ أن يكون هذا الطريق بحذافيره، ولذلك كانوا يخالفوننا عندما نطرح مسائل القتال ومسائل الجهاد.

فحادث الحرم أنا أعتقد أنه كان للنظام السعودي فرصة ذهبيّة لاستئصال هذه الجماعة، لأنهم ضاقوا ذرعًا بهذه الجماعة، [حيث] كانت الجماعة تتميّز عن سائر السلفيين بأنّ عندها جرأة في إنكار المنكر، تنكر

١ كلمة: "بشت" فارسيّة دخيلة، وهي: "العباءة" أو "العباية".

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

كثيرًا من المنكرات التي يتوقف السلفيّون التقليديّون عن إنكارها بحجّة أنها يترتب عليها مفاسد، على سبيل المثال قضيّة طمس صورة الملك من الريال السعودي هذه مسألة هم سنّوها،كان يمسك الطمّاس الأسود هذا وتلاقيه يطمس وجه خالد آنذاك، يطمس وجهه بالأسود كاملاً، فيعطيه لواحد ربما هذاك ما رءاها فيأخذها، بعد ما يذهب ينتبه إليها ويعطيها الآخر فتحصل مشاكل، اشتغل لها علماء السوء هذه المسألة، وأنكروها إنكارًا، وحصلت مشاكل كثيرة وقتها، بعض العلماء الرسميين قالوا هذه الصورة غير معظّمة، وبعض المشايخ الذين لا تأخذهم بالله لومة لائم قالو لا هي معظّمة، وأذكر قصة ذكروها لي بعض شباب جماعة جهيمان أنّه كان يوجد شيخ -رحمه الله- الشيخ "بديع الدين السنديّ"، وهو من المشايخ الذين قتل أبناءهم في الحرم مع جهيمان، وكان من المشايخ الذين درس عليهم شباب جماعة جهيمان، يحبون الدراسة منه، وكان شيخًا لا تأخذه بالله لومة لائم، وكان عالمًا من العلماء الذين يدرّسون في الحرمين، ولكنّه لمّا خالف المشايخ الرسميين في هذه المسألة سُفِّر من السعودية؛ ذكروا لي أنّه كان في مجلس حضره "حمّاد الأنصاري" وبعض المشايخ الذين يجادلون عن النظام، وأثيرت القضيّة، وكان في المجلس عدد من العوام والبدو، وأثيرت قضيّة هذه الصورة التي يطمسها جماعة جهيمان، وأنّه لا داعي لطمسها لأنّها ليست معظّمة، وهذه تترتّب عليها مفاسد و.. و..، وأخذ يتكلم بعض المشايخ منهم "حمّاد الأنصاري" أنّ هذه ليست معظّمة، ولا داعي لطمس هذه الصورة، فقام هذا الشيخ -رحمه الله- الشيخ "بديع الدين السنديّ"، وأخذ عشر ريالات، ووضعها على الأرض، ودعس عليها، فإذا بنصف المجلس من البدو -أنت تدعس على صورة الملك، أنت.. أنت..- قاموا وثاروا عليه، فقال هذه ليست معظّمة هاه؟! كيف لو كانت معظمة؟! ماذا كان سيحصل لي لو كانت معظّمة؟! طبعًا هو سُفِّر وأُبعد، هذا من المشايخ الذين كانت جماعة جهيمان تدرس عليهم.

بل إنّ جماعة جهيمان كانت تحرص على حضور مجالس "بن باز" وكثير من العلماء الذين بعد حادث الحرم نكؤوا جماعة جهيمان بفتاويهم الشديدة، وكانت جماعة جهيمان تحرص كلّ الحرص على أن لا يخرج كتاب من الكتب التي نشرتها الجماعة إلا بعد قراءته على الشيخ "بن باز"؛ فكانوا يبعثون بهذه الرسالة قبل أن تطبع من رسائلهم إلى الشيخ "بن باز"، شخص منهم يذهب ويقرأ هذه الرسالة، يا شيخ نريد رأيك في هذا الكتاب، فيقرؤون عليه، فإمّا أن يثني عليه فيطبعوه، أو يعلّق على مواضع يسيرة، فما علّق عليه الشيخ يغيّرونه، حتى أنني أذكر أنّ في رسالة من الرسائل أخبرني الشباب هؤلاء -شباب جماعة جهيمان-

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

أنّها طبعت قبل أن تُقرأ على الشيخ، ولا أعرف إيش السبب الذي أخّر قراءتها على الشيخ، فبعد أن طُبعت قُرِئَت على الشيخ، فكان للشيخ ملاحظة، فما كان منهم من حرصهم على أن لا يقال أنّ الشيخ خالفهم بشيء جاؤوا بملاحظة الشيخ جعلوها على ختم، وختموا جميع النسخ بما قال الشيخ "بن باز"، قال الشيخ "بن باز" كذا وكذا، ختموها على كافّة النسخ قبل أن يوزّعوها، فالذي لا يعرفه كثيرٌ من الناس أنّ كتب جماعة جهيمان كلّها قُرِئَت على الشيخ "بن باز"، وكلّها خرجت بعد تأييد الشيخ "بن باز" لها، وهذا أنا أعرفه جيّدًا، وأخبرني به أفراد الجماعة بأنفسهم، وأروني ختمًا بكلام الشيخ "بن باز" أُلحق في رسالة من هذه الرسائل، ولعله يكون عندي، أبحث إن شاء الله.

فبقيت الجماعة تسير بهذا الاتجاه، وكان جهيمان قد طُلِب من قَبْل، من قِبَل السلطات السعودية في مراحل متقدمة؛ لأنّه كان يتكلّم على النظام، وكان لا يُكفِّر النظام، ولكنّه كان لا يرى لهم بيعة، كان يصفهم بالظلم، ويذكر المفاسد الموجودة عندهم في الحرمين وفي الجزيرة والتي أدخلوها على الأمة، وألّف رسائله في الإمارة والبيعة ذكر فيها بطلان بيعة هؤلاء، فكان مطلوبًا أصلاً، والجماعة ضاقت الدولة بها لنشاطاتها؛ طمسها لصور الملك في الريال، لتغير المنكر باليد، ربما كسروا كثيرًا من صور الملك، ويتكلمون في الحرمين، ويقفون في المسجد الحرام وفي المسجد النبوي وفي كل المساجد، ويتكلمون، وينكرون المنكر علنًا، ولا تأخذهم بالله لومة لائم، حتى إنّه عندنا في الكويت حصلت مشاكل كثيرة من إصرارهم على الصلاة في المساجد بالنعال تطبيقًا لهذه السنة، ولا شك أنّها سنة، ولكن أقول الناس لا تستوعب أنّك تدخل على السجاد النظيف المرتب بنعالك، المشكلة أنّ بعض الناس كانوا يمسكون عليهم أنّ الشباب من شدة تطبيقهم للسنة، وحرصهم على تطبيق السنة؛ كان في الخارج يمشي حافيًا، يرونه حافيًا تطبيقًا لسنة الاحتفاء، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان بعض أصحابه يحتفي، وكان يأمر بالاحتفاء أحيانًا، فيطبق هذه السنة بالخارج، ثم بعضهم إذا دخل المسجد صلّى بالنعال على السجاد، فكان بعض الناس ينتقد عليهم هذه الأشياء.

وآنذاك "عبدالرحمن عبدالخالق" عمل جلسات ودروس وخطب تكلّم فيها عليهم، وقال أنّ هؤلاء ما عندهم فقه، وتكلّم عليهم كلامًا كثيرًا.

أيضًا كان هناك تعاون بين طائفة منهم في المدينة وبين أبي بكر الجزائري في الدعوة، مشوا مدة في الدعوة مع أبي بكر الجزائري، ولكن في مرحلة من المراحل اختلفوا واختصموا وتركوا أبا بكر

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

الجزائري، تركوه ولم يستمروا معه في التعاون في الدعوة في المدينة، ولما عوتبوا، وروجعوا، وذهب بعض الناس إلى جهيمان وقالوا له: لماذا أنتم تركتم أبا بكر الجزائري ولم تعودوا تتعاونون معه في الدعوة؟ فكان ردّ جهيمان بالحرف الواحد: "هناك مجالس سريّة تمّت بيننا بلغت الحكومة، من بلّغها؟!"، يعني كأنّما جهيمان كان يشكّك بأبي بكر الجزائري، وله أن يشكّك، فالرجل لاشكّ أنّه ذنبٌ من أذناب السلطان، ومن يقرأ كلامه في الدفاع عن الحكومة، وفي تقديس آل سعود، وفي مدح ولاة الأمور والخمور؛ يجد أنّ الرجل مفتون في آل سعود.

فعلى كل حال؛ كانوا هم حريصون على طلب العلم من المشايخ، وهذه كانت فائدة من الفوائد التي نشروها بين شبابهم؛ أنّهم كانوا يدرسون على المشايخ، ويتلقون على المشايخ، درسوا عند "مقبل"، ودرسوا عند الشيخ "بديع الدين"، ودرسوا عند "بن باز"، و"بن عثيمين"، وعند كثير من المشايخ في المدينة، وفي مكة، وفي أماكن شتّى، وكانوا يحرصون على حضور دروس الشيخ الألباني لـمّا كان يأتي إلى المدينة.

وهذا تعلّمناه منهم، هذه من المسائل التي تعلّمتها منهم، فكنت أحرص في بداية توجّهي، في بداية طلب العلم على تواصلي مع هؤلاء المشايخ رغم ما كان عندنا من تحفّظات على مواقفهم من الحكومات، كانت في بدايتها.

فكان النظام السعودي يتابع هذه الأحداث، ويتابع نمو هذه الجماعة، وانتشار دعوتها بين الناس، والناس احترموهم وأحبوهم لأنّهم كانوا متطوعين في الدعوة محتسبين لله عز وجل، لم يكونوا يعملون في الهيئات ونحو ذلك، وكانوا طلبة علم حريصين؛ تارةً تجدهم يدرسون عند الشيخ "مقبل"، تارةً عند الشيخ "بديع الدين السنديّ"، يحضرون مجالس "بن باز"، فحقيقةً برز منهم شباب ودعاة وطلبة علم، وكانت عندهم الجرأة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وانتشرت دعوتهم انتشارًا طيبًا حتى بين البدو، وكانوا في الحج، وفي منى، وفي كل مكان تجدهم ينبهون الناس في أخطاء الحج، وما شاء الله كانت لهم دعوة طيّبة ومباركة، ووجدنا أثرها حتى بين البدو في وسط الصحراء، كان هناك من تأثّر بدعوتهم، وأصبحوا يعرفون كيف يتعاملون مع الأدلة، وبعضهم طلبة علم يدرس مصطلح الحديث، ويطالبك بالدليل إذا تحدّثت معه ونحو ذلك.

فالدولة ضاقت ذرعًا بهذه الجماعة، وكأنّما جاء حادث الحرم هديّة لها كانت تنتظره، ويقال أنّه كان قد تسرّب إلى النظام السعودي أنّ هناك شيئًا سيحصل في الحرم وأنَّ وأنَّ..، ولكنّهم

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

تساهلوا في ذلك حتى يسقطوا الجماعة بهذا الفخّ، لأنّه قبل ذلك لو أنّهم اعتقلوا جهيمان أو غير جهيمان فما الأسباب والذرائع التي سيذكرونها لاستئصال هذه الجماعة؟ ما كان عندهم ذرائع ظاهرة، كان الناس يحبون هذه الجماعة، فأمّا حادث الحرم فأعطاهم الذريعة الكاملة لاستئصال هذه الجماعة.

وحادث الحرم حينما حدث لم يكن كما صوَّره بعض الكتاب الذين كانوا بعيدين عن هذه الجماعة؛ صوَّروه على أنّه ثورة ضدّ النظام السعودي، لم يكن الأمر كذلك، فالجماعة كانت بسيطة، ولم يكن عندها تفكير أصلاً في الخروج على النظام السعودي لأجل ما قدّمنا بأنّها لا تُكفِّر الأنظمة، وجهيمان صرّح في كتاباته أنّه لا يُكفِّر الأنظمة عمومًا فضلاً أن يُكفِّر النظام السعودي، ولكن الجماعة دخلت الحرم في ذلك الوقت، وتأوّلت في حمل السلاح لأنّها كانت تطبّق ما ورد في أحاديث المهديّ تطبيقًا بحذافيره، حتى أنّهم ألّفوا رسالة في المهديّ، وفي أوصافه، وفي الأحاديث التي وردت فيه، وكانوا يرون أنّ أحدهم وهو "محمد بن عبدالله القحطانيّ" [هو المهديّ]، كان حافظًا لكتب [أهل] العلم، وطالبًا للعلم، وكان مهديًا في سيرته وسلوكه، حقيقةً رجل أثنوا عليه كثيرًا، فكانوا يرون أنّه هو هذا المهدي، وذلك بسبب أنّ هناك بعض الرؤى رءاها بعضهم أنّه هو المهدي، وأنّ المهدي سيخرج قريبًا، وزادت الفتنة بأنّ بعض الناس جاؤوا من أماكن بعيدة، لا أدري من مصر أو من المغرب فرأى رؤيا أنّه هو المهدي أيضًا، فحبكت هذه القصة، وبدأ الشباب حديث مجالسهم وكتاباتهم وبحثهم والمهدي والمهدي والمهدي، والرجل كما نقل لي من بعض شباب جهيمان أنّه كان يأبى هذه الفكرة، وكان يرفض، يقول للناس اتقوا الله لا تقولوا عني هذا، حتى حبكت المسألة، وكان الأمر كما حدث أنّهم دخلوا الحرم بأسلحتهم، بل بأولادهم ونسائهم وعوائلهم، ودخلوا وقاموا بعد صلاة الفجر، وأخذوا يتكلمون بالأحاديث التي بشّر بها النبي صلى الله عليه وسلم أنّه سيخرج رجل في آخر الزمان، يوافق اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم، وذكروا الأحاديث في المهدي، ودعوا الناس إلى بيعة هذا الرجل، وأرادوا أن يبايعوه بين الركن والمقام كما ورد ذلك في الحديث، أرادوا أن يطبّقوا الأحاديث عمليًا.

وإذا قيل: لماذا حملتم السلاح؟!

فلا تدري، إجاباتهم لا تجد فيها ما يشفي غليلك.

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

- صوت أحد أتباع الشيخ جهيمان العتيبي -رحمه الله-:

"وإليكم حديث الطائفة الذين معه؛ روى مسلم في صحيحه؛ عن عائشة رضي الله عنها: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (سَيَعُوذُ بِهَذَا البَيتِ -يَعنِي الكَعبَة- قَومٌ لَيسَت لَهُم مَنَعَةٌ وَلا عَدَدٌ ولا عُدَّةٌ، فَيُبعَثُ عَلَيهِم جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيدَاءَ مِنَ الأَرضِ خُسِفَ بِهِم)، فتبيّن لنا من هذا الحديث أنّ هؤلاء القوم يعوذون، ومن الحديث المتقدّم سابقًا أنّه رجلٌ من قريش يلجأ بالبيت، وحينما يعوذون إنّما هو لمطاردة الناس لهم، فاجتمعوا هم وإيّاه في هذه الصفة، وكذلك في صفة أخرى؛ وهي أنّهم التقوا بالجيش الذي يغزوه ويغزوهم، إذا تبيّن هذا فاعلموا أيّها المسلمون أنّها إذا انطبقت هذه الصفات كلّها هذا المهدي الذي سوف نبايعه بعد لحظات بين الركن والمقام، وهو موجود معنا الآن، وكذلك أخوكم "جهيمان بن محمد بن سيف العتيبي" وهو موجود أيضًا معنا الآن.

كتاب "دعوة الإخوان"

وقد كان الإخوان قبل في المدينة يدرسون وينصحون الناس ثم بعد ذلك وقع الشرك فصرنا نصنع الرسائل والكتب ونوزعها على الناس، لنبيّن للناس دينهم، فأخرجنا رسالة: "أصل الإسلام"، وبعدها ثلاث رسائل، وبعدها سبع رسائل، وبعدها رسالة الإمارة، والتوحيد، ودعوة الإخوان، والميزان لحياة الإنسان.

وأما هذا الرجل الذي هو المهدي فقد صار من الإخوان منذ أكثر من سنتين، ولم نجد لنا ملجأ في الأرض إلا هذا البيت العتيق لأنّنا نعلم أنّ الله يدافع عنه كما ردّ عنه الفيل وأصحابه، وقد كان الذي فيه مشركين، فكيف ونحن ليس لنا ذنب عند الناس إلا أنّنا ندعوهم إلى الرجوع إلى القرآن والحديث والعمل بهما ولو خالف الحكومة، ولو خالف المشايخ أهل الرواتب والمناصب، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرّهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله) رواه البخاري ومسلم، وهذا الرجل الذي سوف نبايعه اليوم اسمه "محمد بن عبد الله" وهو من قريش؛ إذ أبوه من الأشراف، وأمه من الأشراف من نسل "الحسين بن علي" من ولد فاطمة رضي الله عنهما، وجميع الصفات المقروءة في الأحاديث منطبقة عليه ولله الحمد والمنة، ومن أراد التثبّت في أيّ شيء

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

من هذا فالمجال مفتوح، ونحن إخوانكم لا نفتخر عليكم بشيء إلا أن نقول فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

ونبشركم أيضًا معاشر المسلمين أنّه قد رُئي في المنام المرائي الكثيرة التي لا تحصر في خروج المهدي وفي بيان أنه هذا الرجل، وكذلك من أناس لا يعرفونه من قبل فلمّا رأوه عرفوه من رؤياهم إيّاه في المنام، ولعله قد بلغتكم بعضها.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب) رواه البخاري.

وقال صلى الله عليه وسلم أيضًا: (لم يبقَ من الوحي إلا المبشرات؛ الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له) رواه البخاري ومسلم".

- الشيخ أبو محمد المقدسي:

فكانت هذه فرصة ذهبيّة للنظام السعودي أن يحصر هذه الجماعة في الحرم، وحقيقة كان أغلب الجماعة قد جاء، لأنّ الأغلب كانوا يعتقدون بأنّ "محمد بن عبد الله القحطاني" هو المهدي.

وحصل صدام، حصل قتال، وإلى اليوم تجد أشرطة مسجلة تسمع فيها صوت جهيمان وهو يتلوا أحاديث المهدي، وتسمع إطلاق أعيرة ناريّة، وتسمعه وهو يوزّع الشباب؛ أبو فلان البوابة الشرقيّة، أبو فلان البوابة الجنوبيّة، وتسمع الأسماء، ثم يقول لا تبدؤوهم في القتال، {فَإِن قَاتَلُوكُم فَاقْتُلُوهُم}[٢]، وهذه آيات كلّها مسجلة لليوم موجودة، من ميكرفونات الحرم كانت مسجلة وبثّت في ذلك الوقت تحريضًا على الجماعة، ولكن المقتطفات هذه تدلّ على أنّهم لم يبدؤوا بالقتال، ولم ينووا القتال أصلاً.

- صوت جهيمان العتيبي –رحمه الله–:

"الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

٢) في الأصل كلام الشيخ: "**إن قاتلوكم فيه فاقتلوهم**" وأثبتنا الآية لقوله بعدها: "وهذه آيات كلها ...".

التفريغ العلمي
@convertatow
التفريغ العلمي
@convertatow

"عيد بن إسماعيل" والجيش اسمعوا، "عيد بن إسماعيل" والجيش اسمعوا، تذهبون مع أحمد الزامل وتأخذون بعض الإخوان الذين ليس معهم أسلحة وتعطونهم أسلحة.

"عيد بن إسماعيل"، "عيد بن إسماعيل" والجيش تذهبون مع أحمد الزامل وتوزّعون الرشاشات وأسلحة كاملة لبعض الإخوان الذين دخلوا بدون أسلحة.

اجتمعوا بين الركن والمقام، اجتمعوا بين الركن والمقام، اذهب يا "عيد" إلى الركن والمقام، اذهب يا (***) إلى الركن والمقام، اذهب يا (***) إلى الركن والمقام، اجتمعوا في هذا الموضع (***).

رب العالمين يقول: {رَبَّنَا أَخرِجنَا مِن هَذِهِ القَريَةِ الظَّالِمِ أَهلُهَا}(النساء/٧٥)، فإذا فهمنا هذا الشيء وهم فسقة (***) نرى بعد ذلك.

سيف بن (***) اسمع بارك الله فيك، واسمع يا أبو هلال إلى الركن والمقام، يا سيف بين الركن والمقام، يا (***) بين الركن والمقام، اذهبوا بين الركن والمقام، وأنتم يا جميع الإخوان، ولكن اجلسوا اجلسوا. "عباس بن جار الله" قوموا بتجميع الإخوان بين الركن والمقام كي يتهيأ الأمر، ولكن (***)[٣] ليكونوا على بيّنة ويعلموا من نبايع".

- الشيخ أبو محمد المقدسي:

حتى بعد حادث الحرم أذكر التداعيات التي حصلت، ومحاولات النظام، وإذاعة النظام، وتلفاز النظام لتشويه هذه الجماعة، حصلت بعض الأمور التي كانت تشفع للجماعة، وتدافع عن الجماعة، فأذكر عملوا مقابلة مع الحجيج الذين خرجوا من الحرم أثناء الحصار، وأثناء أول الحادث، فأذكر مصرية حاجّة، قالوا لها: يا حجة إيش رأيك بهذه الفئة الباغية الخبيثة التي عطلت الطواف في الكعبة وروّعت الآمنين و..و..؟

يلقنها الإجابة، فمسكينة هي، ببساطة المصريين العوام ما كان منها إلا أن مدحتهم فقالت: "لا، والله، همَّا عيال ظريفين، أنا كانت الشنطايا بتعتي بعيدة، وخفت تضيع، فواحد منهم

٣) كلام غير واضح من تسجيل أحداث الحرم عام ١٤٠٠هـ.

التفريغ العلمي
@convertatow
التفريغ العلمي
@convertatow

ألي يمه اطلعي بلاش تتأذي. ألتله الشنطاي بتعتي جوا، راح داخل وقايب الشنطاي بتعتي وطلعها ليا وساعدني، والله هُمَّا جماعة ظريفين وكذا .. ، وعلى نيتها[٤].

فهو الخبيث قال: لا شكّ أنّ هذه الفئة الخبيثة تتستر بعمل الخير و... و...

فحقيقة كل من عاشر هذه الجماعة كان يعرف أنّهم ما خرجوا يحاربون الله ورسوله كما ادَّعى النظام، ولم يكونوا ينتحلون عقيدة الخوارج، بل لم يكونوا يكفِّرون الأنظمة أصلاً، حتى يوصفوا ويوسموا بأنّهم خوارج يكفِّرون عموم الناس، ولكن النظام ما اتقى الله فيهم، وعدم اتِّقاء النظام الله في هؤلاء الناس أو في غيرهم أمر غير عجيب عندنا، لكن أن لا يتقي الله كثير من المشايخ الذين يشار إليهم بالبنان فيظلمون هؤلاء الشباب، ويتعدون حدود الله في وصفهم بأنّهم حاربوا الله ورسوله وسعوا في الأرض فسادًا، ويُدجِّنون الفتاوى التي سوّغت للنظام استئصال هذه الجماعة، هذه هي الطامّة.

قال العلامة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى:

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه .

أما بعد :

فإن الحادثة النكراء والجريمة الشنعاء التي قام بها جماعة من المسلمين بعد صلاة الفجر من يوم الثلاثاء الموافق ١ / ١ / من عام ١٤٠٠ هجرية باقتحامهم المسجد الحرام وإطلاقهم النار بين الطائفين والقائمين والركع السجود في بيت الله الحرام أقدس بقعة وآمنها ، قد اقضت مضاجع العالم الإسلامي وأهبت مشاعره وقلبها بالاستنكار الشديد ، وما ذاك إلا لأنها عدوان على البيت الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا ، وانتهاك لحرمته وحرمات البلد الأمين والشهر الحرام ، وترويع للمسلمين ، وإشعال لنار الفتنة ، وخروج على ولي أمر البلاد بغير حق .

ولا شك أن هذا الإجرام يعتبر من الإلحاد في حرم الله الذي قال الله فيه : (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)

بيان بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من هيئة كبار العلماء بشأن الاعتداء على المسجد الحرام

الحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وصحبه ،

وبعد : فبمناسبة انعقاد مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الخامسة عشرة في مدينة الرياض في النصف الأول من شهر صفر عام ١٤٠٠ هـ للنظر في الأعمال المدرجة في جدول أعمال هذه الدورة ، رأت الهيئة أن من واجبها إصدار بيان بشأن الاعتداء على المسجد الحرام من قبل الفئة المعتدية الضالة التي كفى الله المؤمنين شر عدوانها فتم القضاء عليها بفضل الله وكرمه ، فإن هيئة كبار العلماء بهذه المناسبة تستنكر من هذه الفئة الظالمة فعلها الإثم وعدوانها الغادر وتعتبرها بذلك قد ارتكبت عدة جرائم أهمها ما يلي:

بيان هيئة كبار العلماء

---

٤) "لا، والله، هم شباب ظريفين، أنا كانت حقيبتي بعيدة، وخفت [أن] تضيع، فأحدهم قال لي: يا أمي اطلعي حتى لا تتأذي. قلت له: حقيبتي في الداخل، فذهب وأحضر حقيبتي لي، وساعدني، والله هم جماعة ظريفين".

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

وحقيقة كانت طامّة عظيمة جاء بعدها ما هو شرٌّ منها، إذا كان هؤلاء قد تأوّلوا أنّ هذه الفئة دخلت الحرم وحملت السلاح ولبّس عليهم النظام أنهم قتلوا وفعلوا، فبالتالي ضُحِك عليهم بأن أخرجوا هذه الفتاوى ووصفوا هؤلاء الشباب –هؤلاء طلبة العلم– بأنّهم خرجوا يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا، وبرّروا بذلك استئصالهم وإعدامهم وقتلهم، فقد أفتى نفس هؤلاء أو بعض هؤلاء المشايخ بعد ذلك بمثل هذه الفتاوى في شأن إخواننا المجاهدين الذين قاتلوا الأمريكيين في الجزيرة العربيّة، وأفتوا بأنّهم يحاربون الله ورسوله، وأنّهم يسعون في الأرض فسادًا، وأفتوا بحكم الحرابة، وقتلهم ردّة كما فعلوا مع الإخوة الأربعة منهم "عبد العزيز المعثم" و"الشمراني" والآخرين، نفس الفتوى خرجت وتكرّرت مع هؤلاء الذين جاهدوا الأمريكيين، ولم يدخلوا الحرم ولم يسعوا في الأرض فسادًا كما زعم أولئك المشايخ.

- تعليق تلفزيون المملكة العربيّة السعوديّة:

"الانفجارات التي وقعت في الرياض منتصف التسعينيات من القرن الماضي اعترف مرتكبوها قبل إعدامهم بتأثرهم فكريًا بمؤلفات المقدسي والالتقاء به في الأردن".

- الشيخ أبو محمد المقدسي:

فتقريبًا كانت هذه هي الفرصة التي استغلها النظام السعودي باستئصال هؤلاء، وحتى أنهم اشتغلوا بخبث؛ أنّهم لم يواجهوا هذه الجماعة التي كانت من عشائر شتّى؛ كان فيها "العنزي" و"المطيري" و"العتيبي" وكافّة عشائر أو أكثر عشائر الجزيرة كان منهم أفراد مشاركين بهذه الجماعة، ولذلك عندما أرادوا أن يأمروا الجيش السعودي باقتحام الحرم تردّد بعض الضباط وبعض الأفراد لأجل أنّه حرم، وتردّد أيضًا بعضهم لأجل أنّ هؤلاء كثيرًا منهم طلبة علم، ومشايخ، وأبناء عشائر ونحوها، فجاؤوا لهم بفتوى من المشايخ بأنّه يجوز القتال في الحرم، وأنّ هذه فئة تحارب الله ورسوله ونحو ذلك، وحرّضوهم بهذه الفتوى.

- تعليق تلفزيون المملكة العربية السعودية:

"وكان السؤال الهام هو: كيف يمكن لهذا البلد أن يواجه هذا الضلال؟

وقل رب زدني علما
التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

لقد جمع جلالة الملك خالد أصحاب الفضيلة العلماء واستشارهم فيما حدث بالمسجد الحرام، فكانت الفتوى؛ لقد أجمع هؤلاء العلماء على اعتبار هؤلاء خارجين على الدين الإسلامي، وأجازوا قتالهم وقتلهم تطبيقًا لشريعة السماء، واحتكامًا إلى قوله تعالى: {وَمَن يُرِد فِيهِ بِإِلحَادٍ بِظُلمٍ نُذِقهُ مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ}".

- الشيخ أبو محمد المقدسيّ:

وأيضًا سمعنا آنذاك أنّهم استعانوا بالقوات الخاصة الأردنيّة، حتى يزيلوا مسألة العلاقات والوشائج العشائريّة بين الجيش السعودي، فاستعانوا بالقوات الصاعقة الأردنيّة، وأتوا هناك، وحصل قتال، ودخلت مجنزرات وسيارات داخل الحرم، ورُميت المآذن وأسطح الحرم من الفنادق العالية التي حول الحرم، واستخدمت معهم وسائل كثيرة، كانوا هم شباب أحضروا معهم أسلحة وبنادق فقط، لم يكن معهم متفجرات، ولم يكن معهم سلاح، كان معهم بعض التمر، كانوا متوقعين أن يصير[حصار]، فاحتملوا كم يوم يأكلون من التمور، وكان معهم نساؤهم وأطفالهم، حقيقة؛ تعرّضوا لأذى وحصار شديد، واستعملت معهم وسائل خبيثة، فكانت تحرق الإطارات وتلقى في الأقبية التي هم مختبؤون فيها حتى يخنقوهم، وصبّوا مياه وكهربوها حتى يقتلوا بعضهم، وفعلت أفاعيل ذُكرت لنا، ذكرها لنا من كان معاصرًا للأحداث آنذاك.

- تعليق تلفزيون المملكة العربية السعودية:

"ولم يكن أمام حكومة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز وهي تواجه هذا الحدث الجلل إلا أن توجّه نداءات متوالية إلى هؤلاء الخارجين على الدين الإسلامي:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى كل من هو بداخل الحرم الشريف، إن العمل الذي قمتم به لا يرضاه الله، وحرّمه في كتابه الكريم، ولذلك توجّه لكم حكومة جلالة الملك خالد هذا الإنذار: سلموا أنفسكم، وارموا سلاحكم، وسوف يحكم أمركم شرع الله سبحانه وتعالى، وقد قال سبحانه وتعالى: {وَمَن يُرِد فِيهِ بِإِلحَادٍ بِظُلمٍ نُذِقهُ مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ}، وقوله عز وجل: {أَوَلَم يَرَوا أَنَّا جَعَلنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِن حَولِهِم} صدق الله العظيم".

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

وبدأ جند الله يتحرّكون في كل اتجاه في ظل شريعة السماء للقضاء على الفتنة في غمرة الموت والتدمير الّذين كان يصبّهما الخارجون على دين الله حممًا من مختلف المآذن والشرفات المطلّة على ساحات الحرم الخارجية".

- الشيخ أبو محمد المقدسيّ:

ونجحت الحكومة الخبيثة باستئصال هذه الفئة، بل بتشويهها وتحريض المشايخ والعلماء كلهم أن يكتبوا ضدّها، واستغل ذلك الوقت كثير من مرضى النفوس الذين بينهم وبين هذه الجماعة أحقاد وخلافات وخصومات، يكرهونهم لأجل أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، يكرهونهم لأجل الحزازات التي بينهم، كانت مخالفات في مسائل فقهيّة، هلك بهم من هلك فأطالوا ألسنتهم بهم طعنًا ووصفًا لهم بالخوارج ونحو ذلك، وقليل جدًا جدًا من أنصف هؤلاء حتى الشيخ "مقبل بن هادي الوادعي" الذي كتب في كتابه: "المخرج من الفتنة" مع أنّه أنصفهم، وذكر أنّهم كانوا طلبة علم، وأنّهم ظُلِموا، وأنّهم وأنّهم وأنّهم ...، في النهاية حكم عليهم أنّهم بغاة لأنّهم خرجوا بزعمه على حكومة مسلمة، وقال الحكم إن كانوا بغاة؛ فالحكم ألا يقتل جريحهم، وألّا يتبع مدبرهم، وألّا تغنم أموالهم، وإنّما يرسل إليهم من يناقشون ويناظرون كما أرسل عليّ ابن العباس للخوارج ليناظرهم، فكان الأولى أن يرسلوا العلماء ليناقشوهم، وهم طلبة علم فربما يرجعون وتنتهي المشكلة.

إعدام جماعي لـ"جماعة جهيمان"

ولكنّ الحكومة عاملتهم كما يقول معاملة دَوليّة، وليست معاملة شرعيّة، والحقيقة أنّها كانت فرصتها، لم تُرِد أن ترسل إليهم العلماء والمشايخ وتنتهي هذه الفتنة، كانت تريد أن تستأصلهم بحجّة وذريعة أنّهم دخلوا الحرم وقتلوا الحجّاج والمعتمرين، كما يقولون اليوم عن إخواننا في القاعدة روَّعوا المعتمرين والحجّاج، وقتلوا المعتمرين والحجّاج، إخواننا ما خرجوا إلا ليقاتلوا الأمريكيين والصليبين وأنصارهم وأتباعهم وأوليائهم من حكام المنطقة، لم

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

يقتلوا ولم يؤذوا [مسلمًا]، وأتونا بمعتمر واحد أو حاج واحد روَّعوه أو خوَّفوه إخواننا، سواء كانوا من جماعة جهيمان في السابق أو من القاعدة في هذا الزمان، لكن مثل ما هي طريقة هؤلاء الطواغيت تلبيس الحق بالباطل وإيجاد المسوغات لقمع المسلمين والمجاهدين، المسوغات التي ترضي الناس وتنطلي على العوام وتروج على الطغام هكذا يدّعون.

فهذه هي تقريبًا ملخص الحادثة، طبعًا أنا عاصرت هذه الأحداث، كنت وقتها في الجامعة في العراق، ولكنني تابعت الأمر بعد ذلك من خلال بقايا هذه الجماعة، وعرفت تفاصيل الأمور، حتى أنّهم أخبروني بأنّ بعض شباب الكويت، وبعض طلبة العلم في الكويت كانوا معارضين جهيمان في هذه المسألة، ومنهم شاب آنذاك كان يقال له "شاعر الإخوان" الذي هو "أحمد المعلم" يمانيّ، كان في الكويت، وكتب رسالة عن الفتن والملاحم والأحداث التي تحدث قبل ظهور المهدي، يعارض فيها جهيمان أنّ هذا ليس هو زمان المهدي؛ فذكر أدلة قال: أن الرايات السود تخرج قبل، ذكر أدلة كلها –اجتهد– بأنّ هذه الأحداث تخرج قبل ظهور المهدي، وكتب هذه الرسالة على عجالة وأرسلها مع شخص آنذاك كان اسمه "وليد بو عركي" كان من الجماعة، أرسله "أحمد معلم" وشباب الكويت أرسلوه بهذه الرسالة إلى جهيمان ليدرك جهيمان قبل أن يقوموا ببيعة "محمد بن عبد الله القحطاني"، فجاء هذا الشاب ومعه هذه الرسالة، وقد وجد الجماعة دخلت الحرم، فجاء على باب الحرم لم يدرك جهيمان أن يوصل له الرسالة، فاعتقل على أبواب الحرم ومعه الرسالة، ومع ذلك لم يشفع له أنّه جاء يريد أن يردّ جهيمان عن بيعة المهدي لأنّ هذا ليس زمان المهدي، لم يشفع له ذلك، فسجن أيضًا مع الجماعة، ومكث لا أذكر كم سنة، يمكن ثماني سنين أو نحوها بحجّة أنّه من جماعة جهيمان، مع أنّه جاء برسالة يعارض جهيمان في ذلك.

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

كتاب: "الفتن والأحداث التي تكون بين يديّ المهدي"

والرسالة ما زلت أحتفظ بنسخة منها إلى اليوم بعنوان: "الفتن والأحداث التي تكون بين يدي المهدي"، تأليف: أبي قتادة "أحمد بن حسن المعلم" هذه هي بخط من هذا الخط الجميل؟ هو خط عبد الله بن يوسف الجديع هذا خطه جميل، كان يخط أكثر هذه الرسائل والكتابات، وهذه الرسالة لم تكمل لأنه استعجل في كتابتها حتى يدرك جهيمان قبل دخول الحرم، أنا عندي هنا النسخة تنتهي عند أحاديث الرايات السود، وذكر أيضًا حديث لا يخرج المهدي حتى تقتل النفس الزكية، وذكر أيضًا أشياء تحدث قبل خروج المهدي.

طبعًا هذا "أحمد معلم" شخصيّة معروفة عند الإخوان سجن أيضًا في السعودية لأن الكويتيين اعتقلوه وسلموه للسعودية أيضًا مع أنه يمانيّ ولا شأن له في السعودية، لكن الكويتيين اعتقلوه وسلموه للسعودية حتى يتبع جماعته، فاعتقل رغم هذا المصنّف أيضًا، ومكث مدة طويلة، وهو كان يُعرف بشاعر الإخوان، هم يسمّون أنفسهم الإخوان نسبة إلى "إخوان من طاع الله" كما كان يُسمّى أتباع "محمد بن عبد الوهاب" قديمًا، وله قصائد رائعة وطيّبة يدافع فيها عن السنة ويؤصله، وفي السجن كتب –موجود عندي هنا– كثيرًا من أشعاره التي صنّفها في المصطلح وفي الفقه وفي الأصول ونحوه.

فتقريبًا كانت هذه هي الفرصة التي استغلها النظام السعودي باستئصال هؤلاء.

وأنا لم أكن أعرف جهيمان قبلها ولا حتى التقيته في أيّ مرّة من المرّات لكنّي تعرّفت على جماعته قبل، نشأت بعد تركي لجماعة سرور معهم، وأيضًا تعرّفت عليهم بعد انتهائي من تركي للجامعة، وتركي للجماعة، وبعد حادثة الحرم تعرّفت عليهم وكنت جارًا لهذا الملحق الذي كانت فيه مكتبة "الجعفان" وهو الرجل الثاني، كان داخل الحرم، وأعدم بعد حادثة الحرم مع جهيمان، كانت هذه مكتبته نشأنا على طلب العلم فيها ودرسنا فيها، وحتى كانت بدايات محاولتي لطلب العلم في هذه المكتبة، بعضها في هذه المكتبة،

وقل رب زدني علما
التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

فأذكر أنني من أوائل ما كتبته في المسائل الفقهية من نفس مكتبة "الجعفان" -رحمه الله- استعنت بكتبه، كنت آنذاك صنّفت مصنّفًا صغيرًا لأجل مشاكل حصلت في المساجد عندنا أنّهم كانوا يطردون الأولاد والصبيان من المساجد ويحرمونهم من المساجد، فألّفت رسالة صغيرة سميتها: "تحذير الساجد من بدعة منع الصبيان من المساجد"، طبعت آنذاك طبعتين وما زال عندي منها طبعات غير موجودة في الموقع لأنها رسالة فقهيّة، وعملت فيها لـمّا كنت في المدينة أيضًا جعلتها سلسلة: "تحذير الساجد من بدع المساجد"، وعملت منها أيضًا عددًا آخرًا وأنا في المدينة رسالة سمّيتها: "تحذير الساجد من بدعة حجز المكان في المساجد"، كانت هذه البدعة منتشرة في المدينة؛ يأتي الرجل يصلي العصر في الصف الأول ثم يترك خلفه عمامة أو مصليّة أو أي شيء ويذهب إلى دكانه أو إلى أصدقائه أو إلى بيته يبقى حتى أذان المغرب أو قريبًا من أذان المغرب، ثم يأتي يتخطّى الصفوف والناس إلى حيث وضع عمامته أو مصليّته في الصف الأول وكأنما حجز [المكان] باسمه فيجلس يصلي، فكانت هذه بدعة أيضًا كتبت فيها، وأتيت بفتوى لشيخ الإسلام فيها أنّ هذا الأمر لا ينبغي وأنّه من البدع.

هاتان الرسالتان كانتا من أوائل ما كتبت، الرسالة الأولى؛ كتبتها وأنا في مكتبة "الجعفان" وأنا مع الشباب، وأمّا الرسالة الأولى[٥] فكتبتها أثناء مرحلة طلب العلم وأنا في المدينة، والرسالتان طبعتا في الكويت وأيضًا طبعت في الحجاز وبيعت، ما زال عندي نسخ من هذا الكتاب لم يطبع وهو غير موجود في الموقع لعلّنا نذكره من باب المؤلفات القديمة أيضًا ونورده في الموقع.

هذه تقريبًا كانت مرحلة علاقتي مع جماعة جهيمان.

***

٥) لعل قصد الشيخ الرسالة [الثانية].

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow

ترقبوا قريباً

-إن شاء الله تعالى-

الحلقة الرابعة ...

التفريغ العلمي
@convertatow

التفريغ العلمي
@convertatow